ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (6)section(2): 213-238
DOI:https://doi.org/10.25130/jis.25.16.6.2.11

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Names of Heaven and Hell in the Glorious Qur'an and their Worship of Allah Almighty -A Doctrinal Study -

Dr. Mohamed Hassan Khader *
Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:
Heaven, Hell, Slavery, Abode of Peace, Abode of Eternity .

ARTICLE HISTORY:
Received: 18 / 11 /2024
Accepted: 4 / 4 / 2025
Available online:30/6 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

I divided this research (The Names of Paradise and Hell in the Glorious Qur'an and Their Worship of Allah Almighty - A Doctrinal Study) into two sections, preceded by an introduction. In the first section, I dealt with: (The definition of servitude in language and terminology, and the definition of Paradise and Hell in language and terminology). I divided this section into three demands. In the first demand, I dealt with: The definition of servitude in language and terminology. In the second demand, I dealt with: (The names of Paradise and Hell in the Glorious Qur'an, and the evidence of the servitude of Paradise and Hell to Allah Almighty). I divided this section into four demands. In the first demand, I dealt with: The names of Paradise in the Glorious Qur'an. In the second demand, I dealt with: The names of Hell in the Glorious Qur'an. In the third demand, I dealt with: The evidence mentioned in the servitude of Paradise from the authentic Prophetic Sunnah. In the fourth demand, I dealt with the evidence mentioned in the servitude of Hell from the Glorious Qur'an and the authentic Prophetic Sunnah. Then I concluded with the most important results I reached in this research, followed by sources and references.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: E-mail: mohamadhassn@tu.edu.iq

أسماء الجَنَّة والنَّار في القرآن الكريم وعبوديتهما لله تعالى – دراسة عقدية –

م. د. محمد حسن خضر

جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

وقد قسمت هذا البحث (أسماء الجَنَّة والنَّار في القرآن الكريم وعبوديتهما لله تعالى – دراسة عقدية –)، على مبحثين سبقتَها بمقدمة، تناولت فيالمبحث الأول: (تعريف العبودية في اللغة والاصطلاح، وتعريف الجَنَّة والنار في اللغة والاصطلاح)، وقد قمست هذا المبحث على ثلاثة مطالب، تناولت في المطلب الأول: تعريف العبودية في اللغة والاصطلاح، وفي المطلب الثاني: تعريف الجَنَّة والنار في اللغة والاصطلاح، وتناولت في المبحث الثاني: (أسماء الجَنَّة والنار في القرآن الكريم، ودلائل عبودية الجَنَّة والنار لله تعالى)، وقد قسمت هذا المبحث إلى اربعة مطالب، تناولت في المطلب الأول: أسماء الجَنَّة في القرآن الكريم، وفي المطلب الثاني: أسماء النار في القرآن الكريم، وفي المطلب الثالث: الأدلة الواردة في عبودية الجَنَّة من السنة النبوية الصحيحة، وفي المطلب الرابع: الأدلة الواردة في عبودية النار من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الصحيحة، ومن ثَمَ ختمت بخاتمةٍ ضمنتُها بأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، واتبعتها بمصادر ومراجع .

الكلمات الدالة: الجنة، النار، العبودية، دار السلام، دار الخلد.

المقدمة

"الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، المتفرد بالجلال والكمال على التفصيل والإجمال، أحمدهُ سبحانه وأُثني عليه الخير كلّه، وأُصلّي وأُسَلّم على الهادي الأمين، أعرفُ الخلق بربّهِ وأكثرهُم خشيةً لهُ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين" .وبعدُ:

"فإن العلم بالله تعالى وأسمائهِ وصفاتهِ من أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا هو الله ﷻ بأسمائه وبصفاته وبأفعاله، فالإشتغال بفهم هذا العلم والبحث التام عنه، اشتغالٌ بأعلى المطالب، وحصول العبد من أشرف المواهب، ولذلك بيَّنه الرسول – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – غاية البيان، ولاهتمامه – صلى الله عليه وسلم – ببيانه لم يختلف فيه الصحابة ﷺ كما اختلفوا في الأحكام، وإن معرفة الله ﷻ تدعو إلى محبتهِ وخشيتهِ، وخوفهِ ورجائهِ، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفه الله ﷻ، كذلك فان الله تعالى قد خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو المقتضى المطلوب منهم، فالإشتغال بمعرفة الله ﷻ، اشتغال بما خُلِقَ له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لمقتضى العبادة، وليس معنى الإيمان التلفظ به فقط دون معرفة الله ﷻ؛ لأن حقيقة الإيمان بالله ﷻ أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه، فبمعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاتهِ مهم على كلّ مسلمٍ أن يتعلمه، لكي يتمكن من عبادة الله تبارك وتعالى على معرفةٍ وهدىً ودرايةٍ، ويتسنى له أن يدعو ربه ﷻ بما صح من أسمائه الحسنى" .

وقد أسميت هذا البحث بعنوان (أسماء الجَنَّة والنَّار في القرآن الكريم وعبوديتهما لله تعالى– دراسة عقدية –).

"الجَنَّة والنار هما من المخلوقات الغيبية وهما من الجمادات، ولقد اختصمت الجَنَّة والنار إلى ربهما بما يفيد عبوديتهما لله ﷻ، واختصامهما إليه ﷻ يدل على معرفتهما بأن الله ﷻ خالقهما، وقد نسب الله ﷻللجَنَّة الشوق لبعض من الصحابة ﷺ، وإن الجَنَّة رحمه من الله ﷻ أرحم بها من أشاء، وإن النار عذابي أعذب بكي من أشاء .

أما عن الدراسات السابقة فلم أجد من تناول هذا الموضوع كبحث مستقلًا إنما وجدته متناثرًا في المصادر والمراجع القديمة والحديثة، وخاصةٍ في كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب شروح الحديث النبويّ الشريف، وكتب العقيدة" .

"وأما عن منهجيتي في هذا البحث: فقد عدتُ إلى مصحف المدينة الشريف الالكتروني في تخريج الآيات القرآنية في عموم البحث، ووضعت الآيات بين قوسين مزهرين، ثم أجعل رقم الآية في الهامش، وأحيانًا أورد الآية القرآنية كاملة، وفي بعض الأحيان أكتفي بجزء منها بما يكتفي للاستشهاد، ثم اذكر الاحاديث التي وردت في البحث، وعدت إلى كتب الحديث النبويّ الشريف واستخراج الحديث الذي استشهد به العلماء على هذا الدليل، فأقدم في كتب الحديث صحيح الإمام البخاري رحمه الله، ومن ثم الإمام مسلم رحمه الله، واكتفي في إيراده وتخريج في حال وروده فيهما أو في أحدهما، وفي حال ما فيهما ما أبغي

فأستخرج الحديث فيه، ووضع أحاديث الرسول – صلى الله عليه مسلم – بين قوسين تنصيص، ومن ثم ذكر الدليل من القرآن الكريم الذي يخص (أسماء الجَنَّة والنَّار في القرآن الكريم وعبوديتهما لله تعالى)، ومن ثم أفسر الآية من كتب التفاسير القدماء والحديثة، وأذكر الحديث النبويّ الشريف الذي يتعلق بـ (أسماء الجَنَّة والنَّار وعبوديتهما لله تعالى)، ثم شرح الكلمات الغريبة في الحديث من كتب شروح الحديث، وقمت بنقل إختلاف العلماء في أغلب مسائل البحث، ووضعت أقوالهم – إن كان نصًا – بين قوسين تنصيص، وإذا تصرفت به"، وضعت في الهامش كلمة (ينظر) .

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا وسيدنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين" .

المبحث الأول: تعريف العبودية في اللغة والاصطلاح، والجَنَّة والنار في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف العبودية في اللغة والاصطلاح

"ع ب د العبد ضد الحرّ وجمعه عبيد، والتعبيد أيضاً الاستعْباد وهو اتخاذ الشخص عبْداً وكذا الاعتباد، وكذا الإعْبادُ والتعبد أيضاً يقال تعبده أي اتخذه عبداً، والعبادة الطاعة، والتعبدُ التنسك".(١)

"وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَبْدٌ بَيِّن العُبُودَة والعُبودِيَّة؛ وأَصل العُبودِيَّة الخُضوع والتذلُّل" (٢).

"ويقال: طريق معبد؛ إذا كان مذلّلاً بكثرة الوطء، والتعبيد: التذليل، والعبادة : والطاعة مع الخضوع، وقيل: هي الخضوع للإله على درجة التعظيم".(٣)

"وعَبَدَ اللَّهَ يَعْبُدُه عِبادَةً ومَعْبَداً ومَعْبَدَةً: تأَلَّه لَهُ؛ وَرَجُلٌ عَابِدٌ مِنْ قَوْمٍ عَبَدَةٍ وعُبُدٍ وعُبَّدٍ وعُبَّادٍ، والتَّعَبُّدُ: التَّنَسُّكُ، والعِبادَةُ: الطَّاعَةُ".(٤)

أَصْلُ العُبُودِيّةِ:" الذُّلُّ والخضُوعُ، والعُبُودَةُ: الرِّضا بِما يَفعلُ الرَّبُّ تبارك وتعالى، والعِبَادَةُ: فِعْلُ ما يرْضى بِهِ الرَّبُّ تبارك وتعالى، والأَوَّلُ أَقوى وأَشقُّ، فلِذَا قِيل: تسْقطُ العِبَادةُ فِي الآخِرَةِ لَا العُبُودةُ، لأَنّ العُبودَةَ أَن لا يرى مُتصِرّفاً في الدَّارَيْنِ في الحقيقِ إِلّا اللهﷻ ".(٥)

---

(١)مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،١/١٣٩.

(٢)لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ، ٣/٣٧١.

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، ١٠٧٤ – ١١٤٣م، ٢/٥٩

(٤) المصدر السابق، ٣/٢٧٢ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٨/٣٣٠ .

تعريف العبودية في الاصطلاح : وُعرِّفت العبودية اصطلاحاً: "بأنها تعني، ذلَّ العبد وانكساره لربهِ تبارك وتعالى، وارتباط حياته به، وافتقاره التام إليه، مع حبه وخشيته ودوام الإنابة والاستعانة به"[١].

لذا عرفت العبودية كذلك" بمظاهر الخضوع والانقياد، وانواع الطاعة، فقيل: العبودية: الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود، فأول العهود، وأوثقها عهد الربوبية وما يقتضيه من إخلاص العبودية للهﷻوحفظ الحدود، أي: حدود الله ﷻ ومحارمه، وفي هذا إشارة إلى أداء الأوامر واجتناب النواهي، والرضا بالموجود والصبر على المفقود إشارة إلى معاني الحب والذلُّ والخضوع والتسليم" .[٢]

بينما أكد الراغب الأصفهاني[٣]رحمه الله، في تعريفه للعبودية، "فقال: العبودية: إظهار التذلل للهﷻ".[٤]

"والمحبَّةُ معَ الخضوعِ هي العبوديةُ التي خُلِقَ الخلقُ لأجلِها؛ فإنَّها غايةُ الحبِّ بغايةِ الذُّلِّ، ولا يصلحُ ذلكَ إلَّا لهﷻ ".[٥]

وقد عرفها الألوسي[٦]رحمه الله،بأنها: العبودية: "هي أعلى مراتب الخضوع".[٧]

"والعبودية ترك الاختيار فلازمه الذلّ والافتقار، وقيل العبودية ثلاثة منع النفس عن هواها وزجرها عن ما نهاها والطاعة في أمر مولها، ومنهم من يعبد لينال بعبادته شرف الانتساب بأن يسميه اللهﷻباسم العبد، وهذه يسمّيها بعضهم بالعبودية".[٨]

"وقد ورد في حد العبودية عبارات منها: العبودية معانقة مَا أمرت بِهِ ومفارقة مَا زجرت عَنْهُ، والعبودية:

---

(١) حقيقة العبودية، مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٣/١.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت: ٨١٦ هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٢٧/١.

(٣) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من كتبه (محاضرات الأدباء)، (والذريعة إلى مكارم الشريعة)، (ت: ٥١٢هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٥٥/٢ .

(٤) المفردات، الأصفهاني، ص:٥٤٢ .

(٥) تعظيم الله ﷻ «تأملات وقصائد»، أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ٢٠١١م، ٤٨/١

(٦) هو محمود بن عبدالله الحسين الألوسي، أبو ثناء شهاب الدين مفسر ومحدث وأديب، مؤلفاته، وخاصة في، (شرح مسائل الجاهلية)، و(فتح المنان)، (ت: ١٢٧٠هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٧٦/١ .

(٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، (ت: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٨٦/١ .

(٨)كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التهانوي، تح: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط:١، ١٩٩٦م،١١٦١/٢.

أَن تكون عبده في كُل حال كما أَنَّهُ ربك في كُل حال" .[١]

"فالعبودية لله ﷻ تعني الانقياد لأمره، والاذعان لشرعه والاستسلام لإرادته وحكمه ﷻ، إذ حقيقة العبادة امتثال لأمره واجتناب نهيه".[٢]

المطلب الثاني: تعريف الجَنَّة والنار في اللغة والاصطلاح

المسألة الأولى: تعريف الجَنَّة في اللغة وفي الاصطلاح

"والجَنَّة: الحَديقةُ ذَاتُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ، وَجَمْعُهَا جِنان، وَفِيهَا تَخْصِيصٌ، وَيُقَالُ لِلنَّخْلِ وَغَيْرِهَا، لَا تَكُونُ الجَنَّة فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا وَفِيهَا نخلٌ وعنبٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذَلِكَ وَكَانَتْ ذَاتَ شَجَرٍ فَهِيَ حَدِيقَةٌ وَلَيْسَتْ بجَنَّةٍ، والجَنَّةُ: هِيَ دارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، مِنَ الاجْتنان، وَهُوَ السَّتْر لتكاثُفِ أَشْجارِها وَتَظْلِيلِهَا بالتِفافِ أَغصانِها، قَالَ: وَسُمِّيَتْ بالجَنَّة وَهِيَ المرَّة الْوَاحِدَةُ مِنَ مَصْدر جَنَّه جَنًّا إِذَا سترَه، فكأَنها سترْةٌ واحدةٌ لشدَّةِ التِفافِها وإِظْلالِها".[٣]

"والجَنَّة: الحديقة ذَات النّخل وَالشَّجر والبستان وَدَار النَّعيم فِي الْآخِرَة وجمعها جنان".[٤]

الجَنَّة: "الأَرْض ذَات الشّجر وَالنَّخْل، وَلَا تسمى جنَّة حَتَّى يجنها الشّجر أَي يَسْتُرهَا هَكَذَا.[٥]

الْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ وَمِنْهُ (الْجَنَّاتُ) وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النَّخِيلَ (جَنَّةً)".[٦]

"والجَنَّة: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الارض، قال الله تعالى:﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[٧]، قيل وقد تسمى الاشجار الساترة جَنَّة، وسميت الجَنَّة إما إما تشبيها بالجَنَّة في الارض وإن كان بينهما بون، وإما لستره نعمها عنا المشار إليها بقول الله تعالى:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٨] قال ابن عباس رضى الله عنهما: إنما قال

---

(١) الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (ت: ٤٦٥هـ)، تح: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، ٣٤٨/٢ .

(٢) روح المعاني، ٨٦/١ .

(٣) لسان العرب، ١٠٠/١٣ .

(٤)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، بالقاهرة، ١٤١/١ .

(٥)جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ٩٣/١ .

(٦) مختار الصحاح، عبد القادر الحنفي الرازي، ١٠٦/١.

(٧)سورة الكهف، الآية: ٣٩ .

(٨)سورة السجدة، الآية: ١٧ .

جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعًا جَنَّة الفردوس وعدن وجَنَّة النعيم ودار الخلد وجَنَّة المأوى ودار السلام وعليين".[١]

"الجَنَّة في الاصطلاح: "هِيَ دَارُ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٢].

"الجَنَّة: وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين".[٣]

المسألة الثانية: تعريف النار في اللغة وفي الاصطلاح

تعريف النَّار في اللغة:"عنصر طبيعي فعال يمثله النُّور والحرارة المحرقة وَتطلق على اللهب الَّذِي يَبْدُو للحاسة كَمَا تطلق على الْحَرَارَة المحرقة،ولنار جهنم المذكورة في قول الله تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٤] وجمعها نيران وأنور وَيُقَال استضاء بناره استشاره وَأخذ بِرَأْيِهِ وأوقد نَار الْحَرْب أثارها وهيجها".[٥]

تعريف النار في الاصطلاح:"النار هي الدار التي أعدها الله ﷻ للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله عليهم السلام، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسبحانه الذي يسحن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه، قال الله تعالى:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[٦]،قال الله تعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٧]،قال الله تعالى:﴿ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٨]".[٩]

---

(١)مفردات غريب القرآن، ٢٠٤/١ .

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ٤٧/٧ .

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، ٩٤/١ .

(٤)سورة الحج، الآية: ٧٢.

(٥) المعجم الوسيط، ٩٦٢/٢ .

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٩٢ .

(٧) سورة التوبة، الآية: ٦٣.

(٨)سورة الزمر، الآية: ١٥.

(٩) الجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ٧، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ١١/١ .

المبحث الثاني: أسماء الجَنَّة والنار في القرآن الكريم، ودلائل عبودية الجنة والنار لله تعالى

المطلب الأول: أسماء الجَنَّة في القرآن الكريم

١- دار السلام:" قال الله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾(١)، وقال الله تعالى:﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(٢)، فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهي دار الله واسمه سبحانه وتعالى السلام الذي سلمها وسلم أهلها".(٣)

٢-دار الخُلد: "وسميت بذلك لأن أهلها لا يظعنون عنها أبدا كما قال الله تعالى: **قَالَ تَعَالَى :**﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴾(٤)، وقال الله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٖ ﴾(٥) ، قال الله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾(٦)".(٧)

٣-دار المقامة، "قال الله تعالى حكاية عن أهلها:﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ٣٤ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴾(٨)، قال الفراء (٩)والزجاج (١٠)رحمهما الله، المقامة مثل الإقامة يقال أقمت بالمكان إقامة ومقامة ومقاما ".(١١)

---

(١)سورة يونس، الآية: ٢٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٧.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ٩٦/١ .

(٤) سورة هود، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة ص، الآية : ٥٤

(٦) سورة الرعد، الآية: ٣٥ .

(٧) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ٩٦/١ .

(٨) سورة فاطر، الآية: ٣٤، ٣٥.

(٩) "الفَرَّاءُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ زِيَادِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْظُوْرٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُمْ، الكُوْفِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ الكِسَائِيِّ، قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لأَهْلِ بَغْدَادَ وَالكُوْفَةِ مِنَ النُّحَاةِ إِلاَّ الكِسَائِيُّ وَالفَرَّاءُ، لَكَفَى، وَقَالَ سَلَمَةُ: إِنِّيْ لأَعْجَبُ مِنَ الفَرَّاءِ كَيْفَ يُعَظِّمُ الكِسَائِيَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْهُ، مَاتَ الفَرَّاءُ: بِطَرِيقِ الحَجِّ، سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَتَيْنِ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ"، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١١٩/١٠ـ ١٢١

(١٠)"هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في، بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه (معاني القرآن)، (ت:٣١١هـ)"، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٣٦٠/١٤ .

(١١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ٩٧/١ .

٤-جَنَّةُ المأوى، "قال الله تعالى:﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾[١]،والمأوى مفعل من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به".[٢]

٥-جَنَّاتُ عدنٍ، "قال الله تعالى:﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾[٣] ، ومنه جنات عدن أي إقامة ومنه سمى المعدِن بكسر الدال لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ومركزه كل شيء معدنه والمعادن الناقة المقيمة في المرعى ".[٤]

٦-جَنَّات الفردوس، "قال الله تعالى:**قَالَ تَعَالَى :**﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٥]، والفردوس اسم يقال على جميع الجَنَّة ويقال على أفضلها وأعلاها كأنه أحق بهذا الاسم من من غيره من الجَنَّات وأصل الفردوس البستان".[٦]

٧-جَنَّات النَعِيم، "قال الله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٧]:، وهذا أيضا اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن".[٨]

٨-المقام الأمين، قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾[٩]، والمقام الأمين موضع الإقامة والأمين الآمن من كل سوء وآفة ومكروه وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها فهو آمن من الزوال والخراب وأنواع النقص وأهله آمنون فيه من الخروج والنغص والنكد.[١٠]

٩-مقعد الصدق،" قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[١١]، فسمى الجَنَّة مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما يقال: مودة صادقة إذا كانت ثابتة تامة وحلاوة صادقة وجملة صادقة ومنه الكلام الصدق لحصول مقصودة منه وموضع هذه اللفظة في كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل والصديق الذي يصدق قوله بالعمل والصدق بالفتح الصلب من الرماح، ويقال للرجل الشجاع أنه لذو مصدق أي صادق الجملة وهذا مصداق هذا: أي

---

(١)سورة النجم، الآية: ١٥.

(٢) المصدر السابق، ٩٧/١ .

(٣)سورة مريم، الآية: ٦١.

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ٩٨/١ .

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١٠ – ١١ .

(٦) المصدر السابق، ٩٩/١ .

(٧) سورة لقمان، الآية: ٨.

(٨) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ١٠٠/١

(٩) سورة الدخان، الآية: ٥١ – ٥٢ .

(١٠) المصدر السابق، ١٠٠/١ .

(١١) سورة القمر، الآية: ٥٤ – ٥٥ .

ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة والمخالة ومنه صدقني القتال وصدقني المودة ومنه قدم صدق ولسان صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وذلك كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب الباطل الذي لا شيء تحته ولا يتضمن أمرا ثابتا، وفسر قوم قدم صدق بالجَنَّة، وفسر بالأعمال التي تنال بها الجَنَّة، وفسر بالسابقة التي سبقت لهم من اللهﷻ، وفسر بالرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي على يده وهدايته نالوا ذلك".(١)

المطلب الثاني: أسماء النار في القرآن الكريم نعوذ بالله منها:

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ(٢)رحمه الله، النَّارُ سَبْعُ دَرَكَاتٍ: أَوَّلُهَا جَهَنَّمُ، ثُمَّ لَظَى، ثُمَّ السَّعِيرُ،ثُمَّ الْحُطَمَةُ، ثُمَّ الْهَاوِيَةُ، ثُمَّ ثُمَّ سَقَرُ، ثُمَّ الْجَحِيمُ".(٣)

١–لَظَى، قال الله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾(٤)

٢– جهنم، قال الله تعالى:﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ﴾(٥)

٣–الجحيم، قال الله تعالى:﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾.(٦)

٤–السعير، قال الله تعالى:﴿ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾(٧)

٥–سقر، قال الله تعالى::﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴾.(٨)

٦–الحُطمة، قال الله تعالى:﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾.(٩)

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ١٠١/١ .

(٢) "ابْنُ جُرَيْجٍ الأُمَوِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الحَرَمِ، أَبُو خَالِدٍ، وَأَبُو الوَلِيْدِ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، المَكِّيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ العِلْمَ بِمَكَّةَ، قَالَ: كُنَّا نُسَمِّي كُتُبَ ابْنِ جُرَيْجٍ: كُتَبَ الأَمَانَةِ، وَإِنْ لَمْ يُحَدِّثْكَ ابْنُ جُرَيْجٍ مِنْ كِتَابِه، لَمْ تَنتفِعْ بِهِ، وَمَاتَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ"، ينظر: سير اعلام النبلاء، ٣٢٥/٦ ـ ٣٣٣ .

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٣٨٢/٤ .

(٤) سورة المعارج، الآية: ١٥ .

(٥)سورة النبأ، الآية: ٢١ – ٢٢.

(٦) سورة النازعات، الآية: ٣٦.

(٧)سورة الشورى، الآية: ٧.

(٨) سورة المدثر، الآية: ٢٧ – ٢٨.

(٩) سورة الهمزة، الآية: ٤.

٧-الهاوية، قال الله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[١][٢].

المطلب الثالث: الأدلة الواردة في عبودية الجنة من السنة النبوية الصحيحة

يخلق اللهﷻ، للجنَّة إدراك واشتياق كما جاء في الحديث، عن أنس بن مالكﷺقال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن الجَنَّة لتشتاق إلى ثلاثة عليوعماروسلمان".[٣]

وجاء في الحديث عن أبي هريرةﷺقال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " تَحَاجَّتِ[٤]الجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ[٥]بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ[٦]، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ [٧]؟ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلاَ تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ[٨]،

---

(١)سورة القارعة، الآية: ٨ – ١١.

(٢) ينظر: الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٩٧/١، ٩٨ .

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، باب: مناقب سلمان الفارسي ﷺ، (٤٥١/١٥)، اخرجه ابي داوُد، (٣٧٩٧)، صحيح صحيح الجامع: (٣٣١/١)، (١٥٩٨)، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: ١٥ – ٨ – ٢٠١٤، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي .

(٤) "(تَحَاجَّتِ) أي: تخاصمت"، طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، ١٧٧/٨ .

(٥) "(أُوثِرْتُ) اختصصت، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)"، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٨٧/١٩ .

(٦) "(الْمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ) فإن قلت هل فرق بينهم وبين المتجبرين قلت لا فرق لغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس عنده والمتجبر الممنوع الذي لا ينال إليه وقيل هو الذي لا يكترث بأمر"، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط:١: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط: ٢: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م،. 18/105

(٧)"(سَقَطُهُمْ) أي الضعفاء المحتقرون الساقطون عن أعين الناس"، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ١٠٥/١٨

(٨) "(قط قط) حسْبِي أَي: يكفيني، وقيل: أَن قط صوت جهنَّم"، شروح النووي على مسلم، ١٨٢/١٧، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٨٧/١٩ .

فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ[١]، وَلاَ يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا".[٢]

قال: النووي [٣]رحمه الله، "والْحَدِيثُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ فِي النَّارِ وَالْجَنَّةِ تَمْيِيزًا تُدْرَكَانِ بِهِ فتحاجتا".[٤]

قال: عكرمة[٥]رحمه الله، "هما الجنة والنار اختصمتا فقالت النار: خلقني اللهﷻلعقوبته، وقالت الجَنَّة: خلقني اللهﷻلرحمته".[٦]

---

(١)"(ويُزْوى بعْضُها إلى بعْضٍ) معْنى يُزْوى يُضمُّ بعْضُها إلى بعْضٍ فتجْتمِعُ وتلتقِي على منْ فِيها"، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، 1392هـ، ١٨٢/١٧ .

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾، سورة ق، الآية:٣٠، ١٣٨/٦، ٤٨٥٠، وأخرجه مسلم، في كتاب: الجنة وصفة نعميها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ٢١٨٦/٤، رقم الحديث ٢٨٤٦، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت:٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٣) "يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي الحافظ الفقيه الشافعي، أحد العباد والعلماء الزهاد، ولد في العشر الأواسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مائة، ونشأ ببلده نوى، مَاتَ ست وسبعين وست مائة، وصلوا عليه بدمشق يوم الجمعة رحمه الله"، ينظر: طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٩٠٩/١ ـ ٩١٣ .

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٢، ١٣٩٢هـ، ١٨١/١٧ .

(٥) "ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المُغيرة، سيدُ بني مخزوم في زمانه، أَبُو عبد اللهِ, قال: ابنُ سعدٍ هو قليلُ الحديث, ثقة، توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة، (ت: ١٠٣هـ)"، ينظر: تهذيب التهذيب، ٢٦٠/٧، ٢٦١، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢١٧/٥ .

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٥٨٩/١٨، ينظر:تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ١٣/٤، ينظر: تفسير البغوي، ٣٧٤/٥ .

"يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْخِصَامُ حَقِيقَةً بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ ﷻ فِيهِمَا حَيَاةً وَفَهْمًا وَكَلَامًا وَاللَّهُﷻقَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.(١)"

المطلب الرابع: الأدلة الواردة في عبودية النار من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية الصحيحة

المسألة الأولى: الأدلة الواردة في عبودية النار من القرآن الكريم

إن للنار إدراك كما جاء في قول الله تعالى:﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾ .(٢)

قال: الضحاك(٣)رحمه الله، كان ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: "إن الله الملك، قد سبقت منه كلمة (لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ) لا يلقى فيها شيء إلا ذهب فيها، لا يملأها شيء، حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها، وهي لا يملأها شيء، أتاها الربّ فوضع قدمه عليها، ثم قال لها: هل امتلأت يا جهنم؟ فتقول: قطِ قطِ; قد امتلأت، ملأتني من الجنّ والإنس فليس في مزيد; قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ولم يكن يملأها شيء حتى وجدتمسّ قدم اللهﷻ، فتضايقت، فما فيها موضع إبرة".(٤)

قال الله تعالى:يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ أي: جهنَّمُهَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ،أَي: "ما بقِي فيَّ موْضعٌ لِلزيادةِ،وفي تفسيرُ مُجاهِدٍ رحمه الله، أَي: هلْ فيَّ مِنْ مسْلكٍ قدِ امْتلأْتُ، وقيل: يُنطِقُ اللَّهُﷻالنار حتَّى تقُول هذا كما تنطِقُ الْجوارِحُ".(٥)

"وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ النَّارِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾، قَوْلٌ حَقِيقِيٌّ يُنْطِقُهَا اللَّهُﷻبِهِ".(٦) وأيضًا النار من شدة انفعالها وولائها للهﷻوعدائها لأعداء الله تتغيظ من الحقد والبغض للكافرين، كما قال الله تعالى:﴿ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴾.(٧)

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،٤٣٦/١٣ .

(٢) سورة ق الآية: ٣٠ .

(٣) "الضحاكُ بنُ مُزاحِمٍ الهِلالِي، أَبُو مُحمدٍ، وقِيل: أَبُو القاسِمِ، صاحِبُ (التَّفْسِيرِ)، حَدَّثَ عنِ: ابنِ عباسٍ، وأَبِي سعِيْدٍ الخُدرِي، وابْنِ عُمر، وأَنسِ بنِ مالِكٍ ﷺ، كان فقِيه، لقِي سعِيد بن جُبيرٍ رحمه الله، فأَخذ عنهُ التَّفْسِير، (ت: ١٠٢هـ)"، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٥٩٨/٤ ـ ٦٠٠ .

(٤) تفسير الطبري، ٣٦٠/٢٢، ٣٦١ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ١٨/١٧ .

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٤٣٠/٧ .

(٧) سورة الفرقان، الآية: ١٢ .

قال الله تعالى:إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ يعْنِي: في مقامِ المحْشَرِ، قال: السُّدِّيُّ[١]رحمه الله،من مسيرَة خَمْسمِائَة عَامسَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ، صَوتًا كصوت الْحمار.[٢]

قال الله تعالى: سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ، "وهو صوتها،والتغيظ: لا يسمع، قيل معنى ذلك: سمعوا لها صوت التغيظ من التوقد والتلهب".[٣]

قال الله تعالى:سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ،"أي: صوتُ تغيظٍ على تشبيه صوتِ غليانها بصوتِ المُغتاظِ ".[٤]

"ذَكَرَ اللهﷻفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا رَأَتِ الْكُفَّارَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ: أَيْ فِي عَرَصَاتِ الْمَحْشَرِ اشْتَدَّ غَيْظُهَا عَلَى مَنْ كَفَرَ بِرَبِّهَا تبارك وتعالى وَعَلَا زَفِيرُهَا فَسَمِعَ الْكُفَّارُ صَوْتَهَا مِنْ شِدَّةِ غَيْظِهَا، وَسَمِعُوا زَفِيرَهَا"[٥]

"فالنَّارُ على ما هِي عليْهِ يجُوزُ أَن يخْلُق اللَّه ﷻ الْحياة والنُّطْق والْعقْل فِيها".[٦]

وعن مجاهد رحمه الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" إن الرجل ليجر إلي النار، فتنزوي، وينقبض بعضها إلى بعض، فيقول لها الله ﷻ: ما لك؟ فتقول: إنه ليستجير مني! فيقول: أرسلوا عبدي، وإن الرجل ليجرُّ إلى النار، فتشهق إليه النار شهيق البغلة إلى الشعير، وتزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف" .[٧]

---

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن أبو محمد الأعور، يعرف بالسدي صاحب التفسير, كان أبوه عبد الرحمن يكنى أبا خزيمة، من عظماء أهل أصبهان (ت:١٢٧هـ)، ينظر: تاريخ أصبهان، أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ٢٤٧/١ .

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨ هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، ٣٠١/١، ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٩٦/٦ .

(٣) تفسير الطبري، ٢٢٤/١٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم، تفسير ابن كثير، ٩٦/٦ .

(٥) أضواء البيان، ٢٤/٦ .

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣ – ١٤٢٠هـ، ٤٣٧/٢٤ .

(٧) تفسير الطبري، ٢٤٤/١٩، ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧ هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البو شيخي، ط:١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ٢٣٥/٨، ينظر: الدر المنثور، ٤١٠/١٧ .

هناك دلالة على عبودية النار لله تبارك وتعالى فيقول الله تعالى:﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾.(١)

قال: ابن زيدﷺ، في قول الله تعالى: تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ،قال:" التميز: التفرّق من الغيظ على أهل معاصي غضبًا لله ﷻ، وانتقامًا لهُ".(٢)

قال الله تعالى: إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا ، يعني لجهنم سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ،"يعني بالشهيق: الصوت الذي يخرج من الجوف بشدّة كصوت".(٣)

قال الله تعالى:سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ، "أي: صوتًا عاليًا فظيعًا.(٤) "

وكذلك هذه النار التي نراها في الدنيا أيضاً لها إدراك، وهي مطيعة لأمر الله ﷻ، والدليل على ذلك قول الله تعالى**قَالَ تَعَالَى :**﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾.(٥)

عن عليّ بن أبي طالبﷺ، قال: في قول الله تعالى**قَالَ تَعَالَى :** قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ، "قال: بردت عليه حتى كادت تقتله، حتى قيل: وسلامًا، قال: لا تضرّيه" .(٦)

ومعنى قول الله تعالى: قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ، أَن اللَّهﷻأَزَال عنْها ما فِيها مِن الْحرّ والإِحْراقِ، وأَبْقى ما فِيها مِن الإِضاءةِ والإِشْراقِ واللَّهﷻعلى كُلِّ شيْءٍ قديرٌ.(٧)

قال: بعْضُ الْعُلماءِ: جعل اللَّهﷻفيها بردًا يرْفعُ حرَّها، وحرًّا يرْفعُ برْدها، فصارت سلامًا عليهِ.(٨)

قال الله تعالى:**قَالَ تَعَالَى :** كُونِي بَرۡدٗا ، "بَارِدَة من حرك" **قَالَ تَعَالَى :** وَسَلَٰمًا، "سليمَة من الْبرد".(٩)

---

(١) سورة الملك، الآية: ٧ – ٨ .

(٢) تفسير الطبري، ٥١٠/٢٣ .

(٣) المصدر نفسه، ٥٠٨/٢٣ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م، ٨٧٥/١ .

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩ .

(٦) تفسير الطبري، ٤٦٦/١٨، ينظر: تفسير القرآن العظيم، تفسير ابن كثير، ٣٥٢/٥ .

(٧) ينظر: مفاتيح الغيث، تفسير الرازي، ١٥٩/٢٢ .

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، ٣٠٤/١١ .

(٩) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ٢٧٣/١ .

قال: أبو العالية [١]رحمه الله، في قال الله تعالى: قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ،لكان بردها أشد عليه من حرها, ولو لم يقل علىبَرْدًا وَسَلَٰمًا، لكان بردها باقيا إلى الأبد.[٢]

المسألة الثانية: الأدلة الواردة في عبودية النار من السنة النبوية الصحيحة

عنْ أَنسٍ، عنِ النبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: "يُلْقى في النارِ وتقُولُ: هلْ مِنْ مزِيدٍ، حتَّى يضع قدمهُ، فتقُولُ قطْ: قطْ".[٣]

فالنار لها لسان، بل لها أذنان وعينان، كما جاء في الحديث، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنْ النَّارِ[٤] يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَأُذُنَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ فَيَقُولُ إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ[٥])بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مَنْ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَالْمُصَوِّرِينَ".[٦]

---

(١) "اسمه رفيع، ابن مهران، ويقال: إنه قدم في خلافة أبي بكر ، ودخل عليه، قال: ابن أبي داود رحمه الله، ليس أحد أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، قال: أبو عمر الضرير رحمه الله، (ت: ٩٨هـ) وبه جزم ابن حبان رحمه الله"، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١– ١٤١٥ هـ ، ٢٤٧/٧، ٢٤٨ .

(٢) ينظر: تفسير الماوردي، النكت والعيون، ٤٥٤/٣ .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب:قول الله تعالى:﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ الآية: ٣٠، 6/138، 4848.

(٤)"(يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنْ النَّارِ)، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَخْرُجُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ عَلَى هَيْئَةِ الرَّقَبَةِ الطَّوِيلَةِ"، ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)،دار الفكر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م،٢٨٥٥/٧.

(٥)"(إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ)، أَيْ وَكَّلَنِي اللَّهُ تعالى بِأَنْ أُدْخِلَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ النَّارَ، وَأُعَذِّبَهُمْ بِالْفَضِيحَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ (بِكُلِّ (بِكُلِّ جَبَّارٍ): أَيْ ظَالِمٍ (عَنِيدٍ)، أَيْ مُعَانِدٍ مُتَكَبِّرٍ عَنِ الْحَقِّ مُلَازِمٍ عَلَى الْبَاطِلِ، وَفِي النِّهَايَةِ: الْجَبَّارُ هُوَ الْمُتَمَرِّدُ الْعَاتِي وَالْعَنِيدُ الْجَائِرُ عَنِ الْقَصْدِ الْبَاغِي الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ، (وَكُلُّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ)، وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ"،ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٢٨٥٦/٧ .

(٦) مسند أحمد، (١٥٢/١٤)، (٨٤٣٠)، وأخرجه الترمذي (٢٥٧٤)،تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، مسند الإمام الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تح وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف(جـ ٤،٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

عن أبي هريرةﷺقال: قال– صلى الله عليه وسلم –:" اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ: أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَجَعَلَ لَهَا نَفَسَيْنِ، نَفَسًا فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسًا فِي الصَّيْفِ، فَأَمَّا نَفَسُهَا فِي الشِّتَاءِ فَزَمْهَرِيرٌ(١)، وَأَمَّا نَفَسُهَا فِي الصَّيْفِ فَسَمُومٌ ".(٢)

عن أبي هريرةﷺقال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ،فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ (٣)لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ(٤)،فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَبَايَعَتْهُ، قَالَ: فَلَصِقَتْ بِيَدِ رَجُلَيْنِ، أَوْ ثَلاَثَةٍ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ، قَالَ: فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ(٥) مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ(٦)، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا" .(٧)

وقوْلهُ "فجمعُوا ما غنمُوا فأقبلتْ النارُ لِتأْكلهُ فأَبتْ أَن تطْعمهُ"، "وهذه كانتْ عادة الْأَنبياء – عليْهِمْ السلام – فِي الْغنائِمِ أَن يجْمعُوها فتنزل نارٌ منْ السَّماءِ فتأْكلها فيكون ذلِك علامة لِقبُولِها وعدمِ الغُلولِ فِيها فلمَّا

---

(١)"(الزمهرير) شِدةُ البُردِ، واستشكل وجُودهُ فِي النارِ, ولا إشكال, لِأَن المُراد بِالنارِ محلها, وفِيها طبقة زمهرير"، ينظر:تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت،. 6/388

(٢) أخرجه الترمذي، باب: ما جاء أن للنار نفسين، وما يذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد، ٧١١/٤، ٢٥٩٢، قال الشيخ الألباني، الحديث صحيح .

(٣) "(فأقبلت النار) أي: من جانب السماء لتأكله أي لتحرق ما جمعوه أو تأخذه"، ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) مع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ١٢٩/١٩ .

(٤) "(غُلُولٌ) أي: الخيانة في المغنم أو السرقة من الغنيمة"، ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى موسى شاهين لاشين، (ت: ١٤٣٠هـ)، دار الشروق، ط:١، (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ١١٤/٧ .

(٥) "(فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ) أي كقدره أو كصورته من ذهب كانوا غلوه وأخفوه"، ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ١٣٠/١٩ .

(٦) "(وَهُوَ بِالصَّعِيدِ) الصعيد وجه الأرض والموضع الواسع والمعنى ومال الغنيمة بموضع واسع من الأرض"، ينظر: فتح فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ١١٤/٧ .

(٧) أخرجه البخاري، في كتاب: فرض الخمس، باب: قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "أحلت لكم الغنائم"، ٣١٢٤، ٣١٢٤، ٨٦/٤، ومسلم، في كتاب: الجهاد والسير، باب: تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، ١٣٦٦/٣، ١٧٤٧ .

أَبتْ في هذِهِ المرةِ أَن تأْكلها عرف أَن فيهم غُلُولًا فلمَّا ردُّوهُ جاءت النار فتأْكُلَها فَيَكُون ذَلِك علَامةً لِقبُولِهَا وعَدمِ الغُلُولِ فلمَّا جاءتْ فِي هَذِهِ الْمرَّةِ فأبتْ أَنْ تَأْكُلها عُلِم أَنَّ فِيهِمْ غُلُولًا فلمَّا رَدُّوهُ جاءتْ فأَكلتْها".[1]

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, على تسهيل وإنجاز هذا البحث، وأصليّ وأسلم على الهادي البشير، والسراج المنير، نبينا وقدوتنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .وبعدُ:

فيمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث بما يأتي:

١ــ إن للكائنات الغيبية من الجنة والنار لها إدراكًا وتمييز يعينها على تحقيق عبوديتها لخالقها تبارك وتعالى.

٢ ـ كما إن بعضها مما هو في عالم الغيب وهي الجنة لتشتاق لبعض من الصحابة ﷺ

٣ ـ كما إن النار تغتاظ ويزيد غضبها عند رؤية الكفار القادمين اليها، وهو ما يدل على بصرها.

٤ ـ تحاجت الجَنَّة والنار فقالت الجَنَّة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس، وقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين .

٥ ـ وقال الله ﷻ للجَنَّة انتِ رحمتي أرحم بكِ الخاتمةمن اشاء من عبادي، وقال للنار انما انتِ عذابي اعذب بكِ من اشاء من عبادي .

٦ ـ يجعل اللهﷻللنار يوم القيامة عينان تبصر بهما، واذنان تسمع بهما، ولسان تنطق بهِ، فتقول إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ بكل جبار عنيدٍ وبكُلّ من ادّعى مع الله إلها آخر وبالمصورين .

"أسأل الله تعالى بكرمه وعفوه وغفرانه أن يعفو عنّي إنْ زلّ بي قلم عن الحق أو شطت بي فكرة عن الصواب، إنه سميع قريب مجيب" .

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا وسيدنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين" .

---

(١) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت: ٨٠٦ هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦ هـ)، ط/ المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، ٢٤٨/٧ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١ـ أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، ١٠٧٤ – ١١٤٣م.

٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١– ١٤١٥هـ .

٣ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٤ـ البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، د. غفور حمد أمين، دار دجلة، الأردن، ط:١، ٢٠٠٧م .

٥ـ البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٦ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

٧ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت.

٨ـ التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، ط:١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٩ـ التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١٠ـ تعظيم الله ﷻ «تأملات وقصائد»، أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

١١ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

١٢ـ تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان .

١٣ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨ هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان .
١٤ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:١٤٢٠،١هـ –٢٠٠٠م .
١٥ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ .
١٦ـ الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: ١٥ – ٨ – ٢٠١٤.
١٧ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ .
١٨ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
١٩ـ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م .
٢٠ـ الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت: ١٤٢٢هـ)، تحقيق: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ط: ٣ .
٢١ـ الجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ٧، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٢٢ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة .
٢٣ـ حقيقة العبودية، مجدي الهلالي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة .
٢٤ـ الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة .
٢٥ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، (ت: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
٢٦ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

٢٧ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف(جـ ٤،٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط: ٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٢٨ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٩ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي .

٣٠ـ طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٣١ـ طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) .

٣٢ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٣ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب .

٣٤ـ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، (ت: ١٤٣٠هـ)، دار الشروق، ط:١، (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٣٥ـ كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط:١، ١٩٩٦م.

٣٦ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط:١: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط: ٢، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٣٧ـ الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) مع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

٣٨ـ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ .

٣٩ـ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٤٠ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)،دار الفكر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤١ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٤٢ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٣ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٤٤ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٤٥ـ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة .

٤٦ـ معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، للأستاذ الدكتور عبد الهادي أبو طالب .

٤٧ـ معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٤٨ـ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٩ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣ ، ١٤٢٠هـ .

٥٠ـ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، (ت: ٥٠٢ هـ)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ .

٥١ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، 1392هـ .

٥٢ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البو شيخي، ط:١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

Sources and References

The Holy Quran

1. The Foundation of Eloquence, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jar Allah Al-Zamakhshari, (d. 538 AH), 1074 - 1143 AD.
2. Al-Isaba in Distinguishing the Companions, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), edited by: Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Ali Muhammad Muawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition - 1415 AH.
3. Adwaa Al-Bayan in Clarifying the Quran with the Quran, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Shanqiti (d. 1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
4. Semantic Research in Specialized Jurisprudential Dictionaries, Dr. Ghafoor Hamad Amin, Dar Dijlah, Jordan, 1st edition, 2007 AD.
5. Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (d. 794 AH), its texts were edited, its hadiths were extracted and commented on by: Dr. Muhammad Tamer, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1421 AH - 2000 AD.
6. Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi, (d. 1205 AH), investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidayah.
7. Tuhfat Al-Ahwadhi with explanation of Jami` Al-Tirmidhi, Abu Al-Ala Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Mubarakfuri (d. 1353 AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut.
8. Jurisprudential Definitions, Muhammad Ameem Al-Ihsan Al-Mujaddidi Al-Barakti, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, reprinted from the old edition in Pakistan 1407 AH - 1986 AD, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
9. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, (d. 816 AH), investigation: edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
10. Glorifying God Almighty “Reflections and Poems”, Ahmad bin Othman Al-Mazid, Madar Al-Watan for Publishing, Riyadh, 1st edition, 1432 AH - 2011 AD.

11. Tafsir al-Quran al-Azim, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salamah, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
12. Tafsir al-Mawardi = al-Nukat wa al-Uyoun, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by: Sayyid bin Abdul-Maqsood bin Abdul-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut/Lebanon.
13. Tanweer al-Miqbas from the Tafsir of Ibn Abbas, attributed to: Abdullah bin Abbas, may God be pleased with them both (d. 68 AH), compiled by: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon.
14. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
15. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH.
16. The Authentic Collection of Sunnahs and Musnads, Suhaib Abdul Jabbar, Publication Date: 15 - 8 - 2014.
17. The Authentic Collection of Musnads, Abridged from the Affairs of the Messenger of Allah - may God bless him and grant him peace - and his Sunnahs and Days = Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, (d. 256 AH), Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniyya with the addition of numbering by Muhammad Fuad Abdul Baqi), 1st edition, 1422 AH.
18. The Collection of the Rulings of the Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), Investigation: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masryia - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
19. Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 1st ed., 1987 AD.
20. Paradise and Hell from the Book and the Sunnah, Abd al-Rahman ibn Saeed ibn Ali ibn Wahf al-Qahtani (d. 1422 AH), edited by: Dr. Saeed ibn Ali ibn Wahf al-Qahtani, Safir Press, Riyadh, distributed by: Al-Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising, Riyadh, 3rd ed.
21. Paradise and Hell, Omar ibn Suleiman ibn Abdullah al-Ashqar al-Otaibi, Dar al-Nafayes for Publishing and Distribution, Jordan, 7th ed., 1418 AH - 1998 AD.
22. Hadi al-Arwah ila Bilad al-Afrah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Saad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), al-Madani Press, Cairo.
23. The Truth of Slavery, Magdy Al-Hilali, Iqraa Foundation for Publishing, Distribution and Translation, Cairo.
24. Al-Risalah Al-Qushayriyyah, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri, (d. 465 AH), edited by: Imam Dr. Abdul Halim Mahmoud, Dr. Mahmoud bin Al-Sharif, Dar Al-Maaref, Cairo.
25. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Abu Al-Ma'ali Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Thanaa Al-Alusi, (d. 1342 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut,
26. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulayman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut - Muhammad Kamil Qara Balli, Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
27. Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), investigation and commentary: Ahmad Muhammad Shakir

(Vol. 1, 2), Muhammad Fuad Abdul-Baqi (Vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Vol. 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company - Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.

28. Biographies of the Nobles, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, 3rd edition, 1405 AH - 1985 AD.
29. Sahih al-Jami` al-Saghir and its additions, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, bin al-Hajj Nuh bin Najati bin Adam, al-Ashqoodari al-Albani (d. 1420 AH), Islamic Office.
30. The Classes of the Shafi'is, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Dr. Ahmed Omar Hashem, Dr. Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Library of Religious Culture, 1413 AH - 1993 AD.
31. The introduction to the enrichment in the explanation of al-Taqreeb (what is meant by approximation: approximating the chains of transmission and arranging the chains of transmission), Abu al-Fadl Zain al-Din Abdul Rahim bin al-Hussein bin Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Ibrahim al-Iraqi (d. 806 AH), completed by his son: Ahmed bin Abdul Rahim bin al-Hussein al-Kurdi al-Raziani then al-Masri, Abu Zar'ah Wali al-Din, Ibn al-Iraqi (d. 826 AH), the old Egyptian edition - and its copy was published by several publishing houses including (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, the Arab History Foundation, and Dar al-Fikr al-Arabi).
32. Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (d. 855 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
33. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, (d. 852 AH), Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1379, number of books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, edited, corrected and supervised by: Muhibb Al-Din Al-Khatib.
34. Fath Al-Mun'im Sharh Sahih Muslim, Professor Dr. Musa Shahin Lashin, (d. 1430 AH), Dar Al-Shorouk, 1st edition, (for Dar Al-Shorouk), 1423 AH - 2002 AD.
35. Kashf Istilahat Al-Funun by the scholar Muhammad bin Ali Al-Thanawi, edited by: Dr. Rafiq Al-Ajam, Maktabat Lubnan Publishers, 1st ed., 1996.
36. Al-Kawakib Al-Durari fi Sharh Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Saeed, Shams Al-Din Al-Kirmani (d. 786 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1356 AH - 1937 AD, 2nd ed., 1401 AH - 1981 AD.
37. Al-Kawkab Al-Wahhaj, Sharh Sahih Muslim (titled: Al-Kawkab Al-Wahhaj and Al-Rawd Al-Bahhaj fi Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj) with and authored by: Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Urmai Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, resident of Makkah Al-Mukarramah and its neighbor, reviewed by: a committee of scholars headed by Professor Hashim Muhammad Ali Mahdi, advisor to the Muslim World League - Makkah Al-Mukarramah, Dar Al-Minhaj - Dar Touq Al-Najah, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
38. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi, (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
39. Mukhtar al-Sihah, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi, (d. 666 AH), edited by: Youssef al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba al-Asriya, Dar al-Namuthajiyah, Beirut, Sidon, 5th edition, 1420 AH - 1999 AD.
40. Marqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih, Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
41. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid,

and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

42. The Authentic, Abridged Musnad Transmitted by the Just from the Just to the Messenger of God - may God bless him and grant him peace -, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nishaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
43. Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas`ud al-Baghawi (d. 510 AH), edited and authenticated by Muhammad Abdullah al-Nimr - Uthman Jumaa Damiriyah - Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD.
44. Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Umar, (d. 1424 AH), Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
45. Al-Mu`jam al-Wasit, Arabic Language Academy, Cairo, (Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayat, Hamid Abd al-Qadir, Muhammad al-Najjar), Dar al-Da`wah.
46. Dictionary of Correcting the Language of the Arab Media, by Professor Dr. Abd al-Hadi Abu Talib.
47. Dictionary of the Language of Jurists, Muhammad Rawas Qalaji, Hamid Sadiq, Dar Al-Nafayes for Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1408 AH - 1988 AD.
48. Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya, trans. Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
49. Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Ray (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
50. Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, trans. Safwan Adnan Al-Dawudi, (d. 502 AH), Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
51. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
52. Al-Hidayah ila Bulugh Al-Nihayah fi Ilm Maani Al-Quran wa Tafsir wa Al-Islami, wa Al-Islami Al-Islami, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi Al-Qayrawani then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (d. 437 AH), Investigation: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bu Shikhi, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.